

متفرقات

«خطوات إعمار» في البارد والأهالي يشتكون

أصدر وزير الثقافة سليم وردة، في مطلع الأسبوع الجاري، قراراً أعطى بموجبه وكالة الأونروا «الموافقة على بدء أعمال طمر التربة وضغطها في الأجزاء العلوية من الرزمة الثانية» من المخيم القديم في نهر البارد (عبد الكافي الصمد)، بعدما كان قد أعطى في وقت سابق إذناً مماثلاً للأجزاء القريبة من شاطئ البحر، ما سمح ببدء الأشغال فيها. هكذا، تكون المديرية العامة للأثار قد أعطت الأونروا موافقتها الكاملة على العمل في كل الرزمة الثانية، ما دفع الأخيرة، وفق بيان لها، إلى «توقع انطلاق أعمال الضغط والطمر بعد انتهاء عطلة العيد». وعدّ المتابعون قرار الوزير بمثابة الضوء الأخضر لرفع وتيرة العمل في المرحلة المقبلة. في ظل معاناة أهالي المخيم المستمرة. لكن الأونروا أكدت «وجود تقدم في العمل على الأرض»، وبقيت تنظر إلى الرزمة الأولى باعتبارها «أولوية» بالنسبة إليها، نظراً إلى رمزيتها لجهة بدء عودة مهجري المخيم إليه بعد نزوحهم منه قبل أكثر من 3 سنوات ونصف سنة. وفي مجال إنجاز البنى التحتية لهذه الرزمة، أشارت الأونروا في بيانها إلى أن العمل «بدأ الأسبوع الماضي، وأن الأعمال التحضيرية تشمل المسح الذي بدأ به المفاوض في المنطقة، وتنظيف «الريغارات» على طول طريق التعاونية المؤدية إلى المخيم»، معتبرة أن «هذه الخطوات ستكون الأولى، تمهيداً لبناء شبكات الصرف الصحي في المنازل في الرزمة الأولى وربطها بالشبكة الرئيسية». ومع أن هذه الأشغال كانت متقطعة بسبب تنفيذ العمال اعتصامات احتجاجاً على تأخر المتعهدين في دفع أجورهم يومياً أو أسبوعياً، والتي كان آخرها الاعتصام الذي نفذته العمال أثناء زيارة الممثل



الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة في لبنان مايكل وليامز للمخيم في 2010/10/27، فقد ردت الأونروا على هذه الشكاوى بتأكيد أنها «تدفع للمقاولين على أساس شهري»، وفي موازاة ذلك، وضعت الأونروا خطة عمل لمواجهة فصل الشتاء في مناطق متاخمة للمخيم وفي بيوت الإيواء المؤقت (البرايمات)، فأشارت المصادر فيها إلى أن الخطة سبباً تنفيذها في غضون أيام، وتشمل معالجة مشكلة تسرب المياه، وإصلاح التشققات، وإصلاح سقوف الممرات، وصيانة شبكة المجاري والصرف الصحي، وحل مشكلة نقص المياه، ووضع قضبان من الحديد (شباك منخل) للشبابيك، وإصلاح «الأرضيات» الخشبية، وإنشاء نظام للصرف الصحي بدلاً من القنوات الصدئة لحل مشكلة التسرب من الوحدات العليا وللتخلص من مشكلة الجردان المتزايدة في المزاريب، وتركيب مظلات فوق الشبابيك لمنع تسرب مياه الشتاء عبر الشبابيك إلى البيوت. لكن هذه الإجراءات التي تتخذها الأونروا لم تمرّ من دون اعتراضات أهالي المخيم. فأمس، أصدرت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في الشمال بياناً دعت فيه «إلى استئناف التحركات وتصعيداً لانتزاع المطالب»، مشيرةً فيه إلى أن المخيم «دخل عامه الرابع واستقبل عيداً جديداً محبطاً بالأم التدمير ومرارة النزوح وأنين السكن في البركسات، والبطء غير المبرر في إعادة الإعمار».

حواجز محبة في زحلة للمطالبة بالكهرباء

انطلقت مسيرة من أمام سرايا زحلة، أمس، بمناسبة عيد الاستقلال (نقولا أبو رجيلي) ضمت أكثر من 2000 طالب في الجامعة اليسوعية في البقاع. وجمال الطلاب في الشوارع الرئيسية لمدينة زحلة، معتمدين قبعا وقمصاناً موحدة، حملت شعار «لتكن شوارعنا مضيئة». وأقام الطلاب حواجز محبة على بوليفار المدينة، مرددين هتافات تطالب الحكومة بمعالجة أوضاع الكهرباء. وكان لافتاً مشاركة نحو 25 شخصاً يرتدون بزات تحمل شعارات شركة كهرباء زحلة وأعلامها، رغم أن الأخيرة كانت قد تقدمت بمشروع إلى مجلس الوزراء للموافقة على خصخصة إنتاج الكهرباء في مدينة زحلة وجوارها، بواسطة محطات توليد للطاقة، تعهدت الشركة المذكورة بتوفيرها (الطاقة) على مدار اليوم.

عرض مجوقل في المدرسة المركزية

أقام الفوج المجوقل وسلاح الجو في الجيش اللبناني وفرقة موسيقى الجيش، أمس، عرضاً عسكرياً في إدارة المدرسة المركزية - جونية، داخل ملاعب المدرسة. وحضر العرض تربويون وعسكريون، وعُرض فيلم عن الفوج المجوقل بتعريف من العميد الركن جورج نادر الذي أشار إلى أن هذا العرض الرقم 51 مخصص للجامعات والمدارس. وشرح نادر لطلاب المدرسة أبرز المهام التي قام بها الجيش، وتطرق إلى «أبرز المواجهات التي خاضها الجيش والفوج المجوقل تحديداً».

بوينس آيرس تحتفل بعيد الاستقلال اللبناني

سافر وزير السياحة فادي عبود، أمس، إلى الأرجنتين، تلبية لدعوة نظيره الأرجنتيني، حيث سيجري محادثات معه تتمحور حول كيفية التبادل السياحي بين البلدين وتشجيع الانتشار اللبناني على المدى إلى لبنان لزيارة الأهل والسياحة فيه. وسيشارك عبود في المهرجان الذي يقام هناك بعنوان «بوينس آيرس تحتفل بعيد الاستقلال اللبناني»، حيث سيلقي كلمة في المناسبة.

فضاء بلا ناس

على كورنيش المنارة، يمثل حرم الجامعة الأميركية فراغاً في واجهة منطقة تعجّ بالناس والذكريات والحركة. وكأنه يقص مساحة من خريطة بيروت ويبقيها بيضاء، يفصلها عن محيطها وناسه. لنقارن قليلاً ما يحدث على الكورنيش، مقابل الجامعة من جهة البحر، مع ما يحدث مقابل مبانٍ أخرى في المنطقة ذاتها. لو مشينا قليلاً غرباً، أي صوب منطقة عين المريسة، لرأينا أن حركة الناس وزحمة السيارات هناك كبيرة، وذلك نتيجة وجود «أنكل ديك» وباقي المقاهي التي أصبحت محجة

على كورنيش المنارة، يمثل حرم الجامعة الأميركية فراغاً في واجهة منطقة تعجّ بالناس والذكريات والحركة. وكأنه يقص مساحة من خريطة بيروت ويبقيها بيضاء، يفصلها عن محيطها وناسه. لنقارن قليلاً ما يحدث على الكورنيش، مقابل الجامعة من جهة البحر، مع ما يحدث مقابل مبانٍ أخرى في المنطقة ذاتها. لو مشينا قليلاً غرباً، أي صوب منطقة عين المريسة، لرأينا أن حركة الناس وزحمة السيارات هناك كبيرة، وذلك نتيجة وجود «أنكل ديك» وباقي المقاهي التي أصبحت محجة


ياخذك سائق السرفيس إلى «عمود الجامعة» دون أن يعرف أنه يوصلك إلى أحد هداخل الجامعة الأميركية

ودور كل منهما؟ فالجامعة عامل مسرّع لتقبيل أفكار وأنواق ومفاهيم يسوقها الاستعمار. ويبدو هذا واضحاً في «السلطة» التي يملكها أساتذة الجامعة، والذين تنزل آراؤهم في النقاشات التلفزيونية مثلاً كفتوى على الشعب المجهور بأنبياء الحدائث والحضارة. وفي ظل التعليق العام بالمظاهر و«البريستيج»، تمثل جملة «متخرجة أو أستاذة في الجامعة الأميركية» غطاءً لكل أنواع التحليلات وتفرض رأياً دون نقد. وفي المناسبة، ستظهر الأربعماء المقبل أشكال المنافسة على انتخابات تمثيل الطلبة. ستظهر اصطفاقات سياسية وينجح طرف أو يتعادل الطرفان. بعد الانتخابات، ستعود الأمور إلى ما كانت عليه، وتبقى الجامعة الأميركية على حالها من الانعزال، ويبقى الطلاب والأساتذة غريبين حتى عن موظفيها وعمال الصيانة والتنظيف. أعتقد أن الوضع مناسب لتغيير الواقع وقواء، إعادة تعريف دور الطلاب وعلاقتهم بجامعتهم ومحيطهم.

* مهندسة تنظيم مدني

الاستعمار مرتبط «بتحول المفكر الأصلي إلى ناسه، وتحول حامى (الاستعمار) المزيف إلى غبار». كما يفهم بقوله إنهم يتصرفون دائماً «كوصوليين»، يستعملون الشعب وتجاربه وثقافته لمصلحتهم ولا ينفكون يكملون عمل المستعمر واستغلاله. لا نقصد وضع كل ما تفعله الجامعة موضع تساؤل أو اتهام، لكن وجود مؤسسة كهذه يتطلب منا التفكير في دورها وتأثيرها. إن الجو العام يصور الجامعة الأميركية كمؤسسة تعليمية فحسب، وهي نظرة «بريئة» إلى الأمور يجب إزالتها لمعالجة الحالة من منطلق سياسي: ما هي طبيعة التعاطي بين المدينة والجامعة في ضوء مقاربة تأخذ بالاعتبار قوى الاستعمار وأهل البلاد


والمحول المسنّن؟ أما المنطقة المحاذية للجامعة شمالاً، وهي كورنيش المنارة فوضعها مختلف. تسالين معظم مرتادي الكورنيش عن هذه المباني والمساحات الخضراء المجاورة للبحر (الجامعة) فلا يعرفون ما هي. «شي مدرسة» أو «بنيات، عادي» أو «والله ما يعرف، ولا مرة انتبهت». حتى سائق السرفيس، ياخذك إلى «عمود الجامعة» دون أن يعرف أنه يوصلك إلى أحد مداخل الجامعة الأميركية. لقد تنبّه المفكر الناقد للاستعمار فرانز فانون إلى دور من سماهم «مفكري البورجوازية الكولونيالية» في الجامعات ومحاولاتهم الدؤوبة لتثبيت «قيم الغرب الأساسية». ويؤكد أن زوال



SOS CHILDREN'S VILLAGES
LEBANON

A loving home for every child

November 20
Universal Children's Day



At SOS Children's Villages Lebanon
Every day is Their Day

Tel/Fax: 961 1 499787 - 499808
Address: POBox 55242 Lebanon
E-mail: soslib@dm.net.lb

www.sos.org.lb

